

الكامل في وفا، ١٩/٩/١٩٨١)، أجمل مداولات الزعماء الخمسة ومقرراتهم، ولعل من شأن قراءة مدققة للبيان أن تُظهر مدى ماتحقق من اتفاق، سواء بالنسبة لوجهات النظر، ام بالنسبة للإجراءات بين اطراف جبهة الصمود والتصدي.

تطوير عمل الجبهة: بالنسبة لهذا البند، قال البيان، ان المؤتمر «قرر تطوير عمل الجبهة... وذلك: أ- باستكمال انشاء المؤسسات المعتمدة في المؤتمرات السابقة؛ ب- بتحديد مواعيد دورية لاجتماعات هذه المؤسسات؛ ج- بالطلب من اللجان تقديم خطط عمل وفق ميثاق الجبهة وقدراتها».

يعني هذا القرار ان المؤتمر، الذي يبدو انه تداول ملياً حول هذا البند، اكتفى بتأكيد قرارات المؤتمرات السابقة بهذا الشأن، ولم يضيف اليها اي جديد، كما أرجأ البت بالمطالب التي رفعتها بعض اطرافه، من اجل تعزيز عمل الجبهة الداخلي وانشاء مؤسسات دائمة لها، إلى فرصة اخرى مرهونة بقدرات الجبهة وبرغبات اطرافها كافة في احداث مثل هذا التطوير.

الموقف من الولايات المتحدة: حظيت مواجهة السياسة الاميركية العدوانية بأوفر القرارات عدداً وتنوعاً، والامر كذلك بالنسبة لمواجهة التطور المستجد في العلاقات الاميركية - الاسرائيلية. وهكذا قرر مؤتمر الجبهة ان الولايات المتحدة «في حالة مواجهة مع الأمة العربية»، مما يستدعي دعوة «الحكومات العربية الى اعادة النظر في علاقاتها مع هذه الدولة، في مختلف المجالات، حفاظاً على المصالح القومية للأمة العربية». كما قرر المؤتمر: «إدراج موضوع العلاقات العربية - الاميركية في جدول اعمال مؤتمر القمة العربي القادم، لاتخاذ موقف عربي موحد». وعن التحالف الاميركي - الاسرائيلي، اعتبرت قمة الصمود هذا التحالف «مشاركة، من جانب الولايات المتحدة الاميركية، في احتلال فلسطين، والاراضي العربية المحتلة الاخرى». كما قررت «اعتبار التواجد العسكري الاميركي، بكل أشكاله في الوطن العربي، معادياً للأمة العربية، ويتوجب العمل على محاربهه وازالته». اما كيف تجري هذه المحاربة، فالمؤتمر، في ثالث قراراته، يدعو للعمل

«على استخدام جميع الامكانيات الاقتصادية العربية، بما فيها النفط والارصدة العربية في المصارف الاميركية، لمواجهة التحالف الجديد بين الولايات المتحدة واسرائيل».

ان صياغة القرارات الخاصة بالولايات المتحدة على هذا النحو، تعني ان مداوات قمة الجبهة، بشأن الإجراءات المطلوبة - مع تفاوت وجهات النظر بين انفراد اطراف الجبهة بعدد من الاجراءات الموجهة ضد واشنطن، او توجيهها لتحقيق تضامن عربي واسع - قد توقفت عند نقطة وسط، حددت فيها صيغاً عامة للإجراءات وارجات البت بها، الى ما بعد عرضها على الدول العربية الاخرى.

تطوير التعاون مع السوفيات: استغرق هذا الموضوع، ايضاً، جانباً طويلاً من المداوات. وقد ورد بشأنه، في بيان المؤتمر الختامي، قراران أشارا اليه بصورة غير مباشرة، وثالث تناول الموضوع بالاسم فقد وردت الاشارات اليه في قرار «استمرار العمل لتحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو ودعوة الدول العربية الى اعادة النظر في سياستها، بما يخدم هذا الهدف». كما وردت الاشارات اليه ايضاً في قرار ثان نص على «ان إقامة السلام العادل... تتطلب تحقيق توازن القوى في المنطقة». اما الكلام المباشر عن السوفيات، فقد ورد في قرار ثالث ينص على «الاستمرار في تعزيز العلاقات مع الاتحاد السوفياتي، والدخول في مباحثات معه، من اجل تطوير نوعية العلاقات بين الامة العربية وبينه، بما يؤدي الى اعادة التوازن الى المنطقة، وخاصة بعد التحالف الاميركي - الاسرائيلي الجديد».

وبهذا، يبدو ان المؤتمر ترك الباب مفتوحاً لاطراف الجبهة، ليحدد كل واحد منها، وفق ظروفه ورغباته، المدى اللاحق لمستوى علاقاته مع الاتحاد السوفياتي، دون ان يقدم تصوراً دقيقاً او موحداً بالنسبة لهذه المسألة. ولعل هذا نجم عن تفاوت الرغبات بهذا الصدد، كما انه نجم ايضاً عن تفاوت ملحوظ بين وجهات النظر: بين التي تركز، بالدرجة الاولى، على وحدة الصف العربي، فتأخذ بعين الاعتبار ان دولاً عربياً اخرى لا تريد تطوير العلاقات مع السوفيات. وبين الاخرى التي ترى ان تكون جبهة الصمود